مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 02، جوان 2022، صص: 507 - 524

تاريخ الاستلام(2022/01/30)تاريخ القبول (2022/06/06)تاريخ النشر (2022/06/30)

التوارد اللُّغوي بين الفصحى والمنطوق العامي في منطقة باتنة دراسة وصفية مقارنة

Linguistic occurrence between the Standard language and The vernacular dialect in the Batna region -A comparative Descriptive study -

صالح قبوج[1]، إبراهيم براهمي[2]

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، gueboudj.salah@univ-guelma.dz

[2] جامعة 8 ماي 1945 قالمة(الجزائر)، brahmi.brahim@univ-guelma.dz

ملخص:

تتناول هذه الدراسة التوارد اللغوي بين العربية الفصحى والمنطوق العامي في الجزائر؛ بوصفه سمة بارزة لواقعنا اللغوي وملمحا مميزا له، وقد تأسست هذه الظاهرة اللغوية في السياق اللساني الجزائري بتأثير من عوامل اجتماعية ثقافية حضارية؛ تولد معها ظهور أنماط من التعابير اللغوية المنطوقة المتباينة في تراكيبها وأصولها؛ لتدنو من اللغات الأم للجزائريين حينا وتبتعد في أحيانا أخرى. ستركز الدراسة على بيان جانب من التوارد اللغوي باستعراض عديد ألفاظ الحياة العامة في منطقة باتنة؛ ذات التنوع الاجتماعي، المنعكس على الاستعمال اللغوي اليومي، بالبحث في أصول ألفاظ المنطوق العامي المحلي بإثبات جذورها الفصيحة أو سوى ذلك... وعقد المقارنة بينهما، وتوضيح التغييرات الطارئة على اللفظ الفصيح في المنطوق العامي، والقصد الإجابة عن عديد الأسئلة المهمة في هذا السياق من نحو: هل توجد وشائج بين العامي والفصيح في المنطوق الجزائري؟ كيف يمكننا استثمار هذا البعد اللغوي في خدمة واقعنا اللغوي؟ وكيف نجعل منه مكسبا للتلاحم الاجتماعي؟

المؤلف المرسل:صالح قبوج، الإيميل:gueboudj.salah@univ-guelma.dz

كلمات مفتاحيه: التوارد اللغوي؛ ألفاظ الحياة العامة؛ العربية الفصحى؛ المنطوق العامي؛ منطقة باتنة.

Summary:
This study deals with the language occurrence between Standard Arabic and vernacular dialect in Algeria. This linguistic phenomenon was established in the Algerian linguistic context with the socio-cultural factors influence; they generate patterns of spoken language that vary in their syntax and etymologies; so that it gets sometimes closer or far to their mother tongue.The study will focus on demonstrating some of the language occurrence via reviewing the vocabulary of public life in Batna region; by researching the etymology of local vernacular words, making comparison between them, as well as to illustrate the changes on the standard word in vernacular dialect. To answer the following questions: Is there a connection between vernacular and standard language in the Algerian dialect? How can we invest this linguistic dimension in our linguistic reality? How do we make it profitable for social cohesion?
Keywords: Linguistic occurrence, public life, standard Arabic, vernacular dialect, Batna region

1. مقدمة:

تعد اللغة في وظيفتها الأسمى وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد، والتعبير عما يختلج أنفسهم؛ فهي وعاء الفكر وروحه؛ كونها تعكس وجود روح الجماعة التي تستعملها وانتمائها؛ كما ترسم صورة عاكسة لشخصيتها القومية والحضارية؛ فاللغة الألمانية مثلا لا تعكس لنا سوى شخصية المجتمع الألماني وتكوينه فقط، وكذلك الأمر بالنسبة للغات الأخرى، لكن هذا لا يعني نفي ما يحدث بين المجتمعات من تأثر وتأثير بين لغاتها؛ فذلك سبيل أكيد لمواكبتها الركب الحضاري، ومسايرة التطورات التاريخية، وما تتطلبه عملية المثاقفة من احتكاك بثقافات مغايرة ولغات متعددة؛ يدفعنا هذا النظر إلى القول إن اللّغة مرآة لسيرورة المجتمعات وتطورها؛ ولعل أبرز ما يثبت هذا التأثر؛ ما كان من أمر تأثر لغة سكان الشمال الإفريقي في القديم والحديث بلغات أمم أخرى؛ من نحو ما تعلق بلغات الأوربيين؛ جراء الحملات الاستدمارية التي شهدتها المنطقة عموما والجزائر على وجه الأخص في مراحل متتالية من تاريخها القديم والحديث؛ وهو ما ترك بصماته واضحة في لسان أهل هذه المنطقة مما بقي راسخا من كلمات وعبارات إسبانية وفرنسية وغيرها ظلت متداولة في العامية الجزائرية إلى وقتنا الراهن.

كان هذا التأثير في لسان الجزائريين شكليا في صورته العامة أملته الظروف القاهرة التي مر بها الجزائري في احتكاكه اللغوي. لكن التأثير اللغوي البالغ كان مع مجيء الفاتحين الحاملين لرسالة الإسلام؛ فكان الاعتقاد الديني سبيلا لتغلغل اللغة العربية في لسان الجزائريين لا سيما

وأنه وجد هوى في أنفسهم بالإقبال على الإيمان والتمسك به بديلا لاعتقاداتهم السابقة؛ وقد تعزز وجود اللغة العربية مع ما عرفته المنطقة في فترات لاحقة من هجرات متوالية للقبائل العربية؛ كان أشدها تأثيرا على الصعيد الاجتماعي والثقافي؛ هجرات قبائل بني رياح، وبني هلال، وبني سليم في القرن الخامس الهجري. الأمر الذي سهل عملية التواصل بين الجنسين "العربي والبربري" واحتكاكهما اجتماعيا ولغويا.

وقد أدى هذا الاحتكاك اللغوي إلى تأثير اللغة العربية في اللسان الأمازيغي وتأثرها به؛ هذه الظاهرة اللغوية هي موضوع حديثنا في هذه الدراسة؛ وهي ما بات يعرف في حقل اللسانيات الاجتماعي"sociolinguistique" باصطلاح" التوارد اللغوي interférence Linguistique " الذي شغل اهتمام الباحثين المعاصرين في احتكاك اللغات وتداخلها؛ بغية استثمار إيجابياته في خدمة الواقع اللغوي، ورسم سياسات لغوية واضحة المعالم ترتقي باللغات الرسمية، واكتشاف مدى الترابط الناتج عن هذا الاحتكاك في بعده اللّغوي. وسعيا منّا إلى الكشف عن بعض جوانب التوارد اللغوي في اللسان الجزائري؛ ببيان مدى تأثير العربية الفصحى في المنطوق العامي بمنطقة باتنة؛ جاءت هذه الدراسة لتطرح عديد التساؤلات من نحو: كيف يمكننا استثمار هذه العلاقة بجعلها مكسبا يخدم الواقع اللغوي؟ وما مدى ارتباط المنطوق العامي الجزائري بالفصحى؟ والى أي حد يقع المنطوق العامي تحت أسر الدخيل الأجنبي؟ولعرض هذه الجوانب فقد جاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث تقفوهما خاتمة بنتائج الدراسة.

2. مفهوم التوارد اللغوي:

يعد مصطلح" التوارد اللغوي " interférence Linguistique " من أكثر المصطلحات اللسانية استعمالا وتداولا في الدرس اللساني المعاصر، وهذا لارتباطه بالواقع اللغوي للمجتمعات المعاصرة حيث تتداخل اللغات فيما بينها وتؤثر هذه في تلك كنتيجة حتمية لضرورات التواصل الإنساني بين المجتمعات المعاصرة.

وتشير دلالات التوارد ومادته في المعاجم العربية إلى معان محددة ذات أهمية نذكر منها: "ورد: والشيء أحضره يقال: استورد السلعة ونحوها: جلبها من خارج البلاد ... المَوْرِدُ: المنهل والطريق ومصدر الرزق"[1]، وجاء في معجم العربية المعاصرة: ورد الشخص غليه: أقبل عليه ... وأورد الشخص الشيء: أحضره وجلبه "أورد التاجر إلى دكانه بضاعة جديدة" ... توارد الشاعران: عبرا عن المعنى ذاته بالألفاظ عينها، بدون أن ينتحل أحدهما الأخر... مورد مفرد جمعه موارد مكان تجد فيه الحيوانات ماء للشرب، مصدر ومنبع موارد طبيعية[2].

انطلاقا مما تطرقنا إليه آنفا لا يسعنا إلا القول إن التوارد يقصد به الإقبال على الشيء والأخذ منه كما يستعمل أيضا للدلالة على منبع الشيء ومصدره؛ وندرجه هو ما يتطابق بشكل أو آخر مع المعنى الاصطلاحي الذي سندرجه.

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء به صالح بلعيد من خلال قوله: ... "إلا أن التوارد يحصل بين لغتين تأخذ الواحدة من الأخرى؛ فاللغة الأضعف تأخذ من اللغة الأقوى، والعكس يصح، بينما الدّخْل اللغوي تأخذ اللغة الأضعف من اللغة الأقوى فقط، ويعرفه اللسانيون الغربيون أنه تأثير اللغة على اللغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا"[3].

"On dit qu'i l y a interférence quand un sujet bilingue utilise dans une langue-cible A un traitphonétique, morphologique, lexica ou syntaxique caractéristique de la langue B. L'em prunt et le calque sont souvent dus, à l'origine, à des interférences .Mais L'interférence reste individuelle et involontaire ,alors que l'emprunt et le calaque sont en cours d'intégration ou intégrés dans la langue A. Un Français parlant espagnol ou russe pourra ne pas rouler la consonne et lui donner le son qu'elle a en français. Un Allemand parlant français pourra donner au mot français la mort le genre masculin du mot allemand correspondant Tod(L'interférence morphologique). Pour dire Je vais à l'école un Français parlant anglais pourra utiliser pou joindre school à I am going la préposition (jul est parfois l'équivalent de à), alors que l'anglais utilise to après les verbes de mouvement (interférence syntaxique). Un Italien parlant français pourra dire une machine (machina) pour une voiture (interférence lexicale).

La problématique de l'interférence est considérée par certains didacticiens des langues étrangères comme liée à celle de la faute. Posant que, dans la forme mixte, il faut prendre en compte ce qui relève de la langue-cible et non ce qui vient de la langue-source, ils proposentde raisonner non en termes d'interférence mais en termes de système intermédiaires approximatifs d'apprentissage" [4]

التوارد(Interferences):

يقال إنّ هناك تداخلاً عندما يستخدم شخص ما في اللغة الهدف (أ) سمة صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبية خاصة باللغة (ب).وغالبا ما يكون الاقتراض والمحاكاة اللغوية أصل التوارد. لكن التوارد يظل فرديا وغير مقصود، في حين يكون كل من الاقتراض والمحاكاة في طور الاندماج أو مندمجة في اللغة (أ). إذ يمكن للفرنسي المتكلم باللغة الإسبانية أو الروسية عدم تكرير حرف الراء وإعطاءه نفس الصوت في الفرنسية. سيتمكن الألماني المتكلم بالفرنسية إعطاء المفردة الفرنسية "La mort" نفس المذكر للمفردة الألمانية المعادلة لها "Tod" (تداخل صرفي). يمكن لفرنسي يتكلم باللغة الإنجليزية عند قوله سأذهب إلى المدرسة " Je vais à l'école " عندما يريد الربط بين school مع I am going أن يستعل حرف الجر (jul يعادل في بعض الأحيان " à " في حين أن الإنجليزي يلجأ إلى استعمال "to" بعد فعل الحركة (تداخل تركيبي). يمكن للإيطالي المتكلم باللغة الفرنسية استعمال مفردة "machina"للدلالة على السيارة "machine" (تداخل معجمي).

- تداخل اللغة هو ظاهرة ناتجة عن اتصال اللغات؛ ويتألف من التأثير الذي يمارسه نظام لغوي واحد (لغة، مجموعة متنوعة من اللغات) على نظام لغوي آخر.

يهتم علم اللغة الاجتماعي بالتوارد كنتيجة طبيعية لثنائية اللغة وتعدد اللغات، ويتألف من مجموعة حقائق اللغة التي تنتج عندما يستخدم المتحدث إحدى اللغات.

يتعامل تدريس اللغات الأجنبية مع التدخل كظاهرة تشارك في تعلمهم في المنظورات المتزامنة أعلاه، والتي تتعلق بالفرد، يكون التوارد عرضيًا ومصدرًا للخطأ فيما يتعلق بقواعد اللغة المستخدمة من وجهة نظر تاريخية، من وجهة نظر اللسانيات التاريخية، يعتبر التوارد عاملاً في تكوين اللغات وتطورها، والذي يتجلى في عناصر من الطبقة السفلية، والطبقة الفوقية، والركيزة، وعناصر المادة هي القروض، والتي لم تعد عرضية.

3. مفهوم الفصحى:

يعرفها إميل بديع بقوله: هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة[5]، وغير بعيد عن التعريف السابق يقول مصطفى حركات: "... النظام الأكاديمي فميدانه المكتوب؛ ويتجلى في الصحافة والكتب بكل أصنافها ومستوياتها من الطبخ حتى الرواية حتى النص العلمي"[6].

4. مفهوم المنطوق العامي:

يمكننا القول إنه طريقة نطق معينة قد تكون خاصة بإقليم معين، أو فئة اجتماعية محددة، كما يمكن أن تعكس انتماءً إثنوغرافي؛ وفي هذا الصدد يمكننا الحديث عن مصطلح اللّكنة (accent) الذي يمكننا عده مطابقا للمنطوق العامي، وسنسوغ لتوجهنا بما يلي:

مجموعة متنوعة من الكلام تختلف عن الأصناف الأخرى من حيث النطق – بما في ذلك النّغمة – والذي يحدد المتكلم من حيث الأصل الإقليمي، والمكانة الاجتماعية، أو الانتماء الإثني والأصل العرقي ethnicity؛ من نحو طريقة نطق حرف الكاف بمنطقة تكوت في باتنة التي تميز قاطني المنطقة عن سائر قاطني المناطق الأخرى، وكذلك قلب حرف القاف بالغين لدى ساكني منطقة بريكة...؛ وبهذا المعنى السوسيولساني فإن جميع المتكلمين لديهم لكنة (accent)، والمصطلح لا يمس الأصناف ذات المستوى الاجتماعي المنخفض فحسب؛ بل يتعدى إلى الأصناف الراقية من نحو اللفظ القياسي في الإنجليزية البريطانية. قد استعمل مصطلح اللكنة (accent)استعمالا واسعا لا يقتصر على سمات النطق والقواعد، واختلاف علامة تنوع المفردات فقط؛ بل يتعداها إلى الإشارة إلى الطرق التي تحمل فيها العبارات لكنات دالة على وجهات نظر المتكلمين السابقين حسب ما يقره باختين[7] Bakhtin.

5. مفهوم اللغة langue:

نظرا لطبيعة دراستنا سنختار التعريفات التي ركزت على الجانب الاجتماعي للغة ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تعريف ابن جني: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[8]؛ يعكس هذا المفهوم نظرة ابن جني العميقة إذ ركز على عدة جوانب منها الجانب الاجتماعي من خلال توظيف كلمة قوم، كما ركز على الجانب النفسي من خلال إدراج كلمة أغراضهم غير أن مصطلح أصوات يبقى منفتحا على ما هو لغوي وغير لغوي؛ فمزمار السيارة يصدر صوتا غير لغوي لكنه يؤدي وظيفة تواصلية وهذا من المآخذ التي أُخذت على تعريف ابن جني، أما ابن خلدون فيقر أن " اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[9]؛ انطلاقا من تعريف ابن خلدون يتجلى الجانب الاجتماعي للسان (langue) من خلال ذكره كلمة أمة، كما نلاحظ أن التعريفين يشيران ضمنيا إلى أن الألسنة (langues) تواضع واتفاق وهو ما أشار إليه ديسوسير(F.dussausur)؛ وهو ما يعكس النظرة العلمية الدقيقة وتقصي القضايا بعمق لدى العالمين رغم الفترة الزمنية إلا أن التعريفين ركزا على جانب مهم في الألسنة البشرية (langues) - الجانب الاجتماعي – الذي لم يلق عناية في الدرس اللساني إلا في نهاية ستينيات القرن العشرين.

6. مفهوم اللهجة:

قبل الحديث عن مفهوم اللهجة (dialect) يجب علينا معالجة القضية القائلة بوجود مستويين لغويين عند العرب الأول تمثله اللغة الأدبية التي كتبت بها أشعارهم وأنزل بها الذكر الحكيم، ومستوى لغوي يتمثل في اللهجات المحلية حيث إن لكل قبيلة لهجة تميزها عن القبائل الأخرى وهي لهجات منفصلة عن اللغة الأدبية حسب ما يقره هؤلاء بحجة أن العلماء العرب لم يكن لهم ما يكفي من الإمكانيات لدراسة كل مستوى على حدة، غير أن هناك من يرفض هذا الطرح ويقدم عدة حجج لتفنيده؛ ومن أبرز الذين دحضوا هذا التوجه العلامة الحاج صالح عليه رحمة الله إذ يقر أنه من غير الممكن أن يغفل العلماء الذين كان لهم فضل السبق في التوصل إلى ظواهر لغوية لم تتوصل إليها النظريات اللسانية الحديثة إلا مؤخرا نحو تمييزهم بين السلامة اللفظية والسلامة المعنوية، دون أن ننسى التمييز بين أحوال الخطاب وأبنية الكلام وهو ما اهتمت به التداولية (pragmatique)، ومن أهم الحجج التي قدمها شهادة القرآن التاريخية حيث استدل بقوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[10] انطلاقا من الآية الكريمة لا يمكننا القول إن اللغة التي نزل بها القرآن هي غير اللغة التي يخاطب بها خير الأنام عليه صلوات الله العرب، وقال عز وجل: ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: 103] لا

مناص من قبول هذه الأدلة فهي تعكس حقيقة تؤكد أن القرآن نزل بلسان يفهمه كل العرب ولم ينزل بلغة خاصة بالشعر من جهة ولا خاصة بقبيلة معينة من جهة أخرى، فكيف يكون اللسان مبينا إذا كان يقتصر استعماله على الشعر فقط ولا يستعمله العرب في خطاباتهم؟

أما حجته الثانية فتتمثل في عدم فهم المقصود بمصطلح "لغة" في زمن سيبويه الذي توهم البعض أنه يقصد به مجموعة اللهجات المستعملة في الخطابات اليومية فقط؛ فهي لهجات قائمة بذاتها حسب زعمهم ويقابلها لغة القرآن والشعر غير أن هذا الطرح يتنافى بشكل قطعي مع النصوص القرآنية المذكورة آنفا، و التصور الحقيقي للعربية لدى العلماء مما يعني أنهم تأولوا المصطلح وجعلوه مقابلا للهجة (dialect) بمفهومها الحديث وليس الأمر كذلك بالنسبة للأولين؛ وخير دليل على ذلك قول سيبويه: الهمزة إذا كانت مبتدأة فمحققة في كل لغة، وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز... وقال أيضا: وهذه قليلة وأجود اللغتين وأكثرهما لا تلحق حرف المد في الكاف ..... وفي عَلِمَ عَلْم وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم[11] ، كما نجد الكثير من هذه الشواهد في المعاجم العربية نحو ما جاء في لسان العرب ... والمُكَرَهِفَّ: لغة في المُكْفَهِر[12]؛أي طريقة التأدية فلو أمعنا النظر في كل ما سبق ذكره لوجدنا أن مصطلح لغة يقصد به الكيفية التي يستعمل بها كل العرب أو أكثرهم أو القلة منهم لوحدة من وحدات اللغة سواء تعلق الأمر بالمستوى الصوتي أو المعجمي أو التركيبي.

أما فيما يخص مفهوم اللهجة: "فهي نظام لغوي بأجمعه وخاصة في زماننا هذا اللسان وخاصة في زماننا هذا- اللسن الإقليمي الذي له خصوصيات لغوية تخالف اللهجات الأخرى وكلها تنتمي إلى لسان أقدم منها، وعرفت أيضا أنها نظام لغوي معين يتفرع عن لغة من اللغات، ويتميز عنها بخصائص، وذلك كاللهجات المصرية أو السورية"[13] وهذا ما يؤكد انعدام أي تطابق بين استعمال القدماء لمصطلح لغة ومصطلح لهجة (dialect) في الاستعمال الحديث؛ وفي كتاب العين ورد "اللغة واللغون: اختلاف الكلام في معنى واحد"[14]؛ ويقصد به طريقة الكلام واختلاف التأديات للكلمة نفسها أو التركيب مما يعني أن اللغة عند هؤلاء لا تعني لسانا قائما بذاته، أما المؤلف أحمد محمد خاطر لم يحدد المقصود ب " لغة" عند القدماء لكنه نحى طريقا غير مغاير وراح ينفي ويفند وجود مصطلح لهجة (dialect) عند القدماء مؤكدا أنه مصطلح حديث النشأة من خلال قوله: "لم نجد مصطلح لهجة بين مصطلحات العلوم في الكتب مثل: كتاب اصطلاحات الفنون للتهانوي، والتعريفات للجرجاني مما يعني أن العرب لم يعرفوا هذا المصطلح إلا حديثا"[15].

7. بين اللغة واللهجة:

بعدما أنهينا كلامنا بشأن " لغة" عند القدماء وأثبتنا الغلط الذي وقع فيه البعض بإقرارهم وجود لهجات عربية إلى جانب لغة القرآن والشعر سنطرق باب الحديث عن الفرق بين

اللغة (langue) واللهجة (dialect)؛ لو أخذنا أي لهجة من اللهجات وأسقطنا عليها مفهوم اللغة (langue) لوجدناه ينطبق عليها إذا درست منفصلة عن غيرها كونها لغة لها خصائصها شأنها شأن اللغة؛ وهذا ما تقره اللسانيات الوصفية لأنها تنظر إلى اللهجات على أنها لغات قائمة بذاتها.

إذا تتبعنا الأنظمة اللغوية المختلفة فإننا نجد بعض الأنظمة ليس هناك ما يجمع بينها من شبه، أو وجود عناصر اتفاق وإن وجدت تكون بصفة محدودة؛ فالأنظمة المتباينة عن بعضها من حيث العناصر المكونة لها هي لغات (langues)، وإذا كنا بصدد الحديث عن نظامين لغويين يشتركان في بعض العناصر التي سنعزلها وبقيت العناصر غير المشتركة صالحة لقيام نظام لغوي كامل فهذا يعني أنهما لغتين، أما إذا كانت العناصر التي يتفرد بها كل نظام غير صالحة لقيام نظام لغوي بعد عزل العناصر المشتركة فهذا يعني أننا بصدد الحديث عن اللهجة (dialect)[16]؛ مما يعني أن اللغة (langue) نظام قائم بذاته لا حاجة له إلى أنظمة لغوية مغايرة إلا في حالات نادرة بينما اللهجة (dialect) هي نظام قائم على نظام أخر ولا تكتفي بنفسها اكتفاء تاما بل إن قيامها مرتبط بالنظام الذي تستمد منها العناصر المكونة لها.

8. تأصيل ومقارنة المنطوق العامي بين ألفاظ العامية والشّاوية:

بعدما فرغنا من ضبط مفاهيم المصطلحات الأساس التي يرتكز عليها مقالنا سنشرع في الجانب التطبيقي الذي اعتمدنا فيه المنهج التاريخي؛ ويتجلى ذلك من خلال تبيان الأصول الفصيحة لكلمات المنطوق العامي التي تطرقنا إليها بعدما تأكدنا أنها ما تزال مستعملة في المنطقة عينة الدراسة من خلال مساءلة أكبر قدر ممكن من أبناء المنطقة، دون أن ننسى المنهجين المقارن والوصفي الذي يتضح بصورة جلية في وصف بنية الكلمة في المنطوق العامي وتحديد ما طرأ عليها من تغيرات بالعودة إلى الأصل الفصيح لمعرفة ما طرأ على الكلمات من تغييرات أخرجتها من مستواها الفصيح، ثم نلجأ لمقارنة بين طريقة تأديتها في العامية والشاوية لمعرفة مكامن الفروقات بين المنطوق العامي في العامية واللغة الشاوية؛ والمنطوق العامي نقصد به هاهنا طريقة نطق الكلمات في الشاوية والعامية على حد سواء لهذا وظفناه للدلالة على المستويين مع توضيح الأمر في أثناء المقارنة بين تأديات العامية والشّاوية.

في الفصيح: أبجد: "أول الألفاظ التي جمعت فيها حروف الهجاء في اللُّغة العربية، وهي أبجد هوز حُطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ"[17].

في المنطوق العامي: (أبوجادي) تطلق على الشخص الذي لا يفقه شيئا في عمل ما، أو حديث العهد في مزاولة حرفة ما فيقال (أرياز ذبوجادي) ومعنى ذلك أن الرجل مبتدئ؛ أي يجد صعوبة في التأقلم مع بعض الأعمال وممارستها بإتقان نظرا لكونه حديث العهد بها؛ ومن هنا يمكننا القول إن توظيف الكلمة كان مبنيا على تشبيه الشخص الذي يجد صعوبة كبير في مزاولة

عمل ما بإتقان بالطفل الذي يلقى صعوبة كبيرة في ضبط وتعلم حروف الهجاء في بداية تعلمه رغم بساطة الأمر.

نلحظ أن الكلمة في المنطوق العامي بباتنة تلفظ (بوجادي) إذا كانت منفردة لكن إذا سبقت بنداء تعرف من نحو قولنا(يا واحد لْبُوجَادِي) لكن في المنطوق المازيغي الشاوي بمنطقة رأس العيون تنطق بالألف (أبوجاذي) غير أن توظيفها في جملة ما يدفع المتكلم إلى استبدال حرف الذال بالألف نظرا لخفته بالنسبة للمتكلمين في المنطة وهو ما حصل في المثال الآنف ذكره.

في المنطوق العامي: (حاحاد) تستعمل لطرد العصافير من الحقول (حاح حاح)؛ فيقال: (إِتْحَاحَى) بمعنى يطرد ويزجر، والأمر منه (حاحاد) وكأن طارد العصافير المفسدة للمحاصيل الزراعية يعبر عن ألمه بترديد التنحنح جراء ما تلحقه الطيور بالحقول من فساد ويطردها بذلك الصوت في الآن نفسه، كما تستعمل لزجر الغنم ومنعها من دخول حمى الغير فيقال: (حاحاد إخفاون) أي ازجر الغنم وامنعها من دخول حمى الغير، أمَّا توظيفها في المنطوق العامي فيقتصر على الصوت فقط (حاح حاح) لكن يقال (فلان يْحَاوزْ) بمعنى يطرد أو يزجر ولا يقال (يحاحي)

أدم: "... والإِدَامُ والأُدْمُ ما يؤتدم به مع الخبز... والسَّمْنُ واللَّحْمُ واللَّبَنُ كلُّه أُدْمٌ[18] ، ...قال أبو عُبيد: لا أرى هذا إلاّ من أَدْمِ الطعام، لأن صلاحه وطيبه إنما يكون بالإِدام، وكذلك يقال طعام مَأْدُوم"[19]"... وفي الحديث سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم"[20].

في المنطوق العامي: تستعمل كلمة (لِيدَامْ) للدلالة على الطعام الذي كثر دسمه فيقال: (لْبَربوشة فيها ليدام)؛ أي أن الكسكس كثر دسمه، وفي بعض الأحيان يتم استبدال كلمة اللحم بكلمة (لِيدامْ) فيقال: (كَثُّر لِيدامْ) بمعنى حضر لنا أكبر قدر من اللحم، وهو نفس المعنى المتداول في اللهجة الشاوية برأس العيون حبث يُقال: (كَثُّرْذْ لِيذَامْ)غير أنهم يستبدلون حرف الذال بالدال وهو ما نلحظ غيابه في المنطوق العامي؛ لهذا لا يسعنا إلا الإقرار بالأصل الفصيح لكلمة (لِيذَامْ) كونها مشتقة من الجذر(أدم)، غير أن هناك تغييرات طرأت عليها تتمثل في استبدال (لِ) بالألف أي إسقاط الهمز وهي سمة بارزة في جل اللهجات الجزائرية إن لم نقل كلها.

بسس: "بسّ السويق والدقيق وغيرهما يبُسه بسًا؛ خلطه بسمن أو زيت، وهي البسبسة قال اللحياني: هي التي تلت بسمن أو زيت ولا تبل"[21]

في المنطوق العامي: نجد الوحدة المعجمية (مْبسَسْة) تطلق على الخبز أو الكسرة التي أضيف لها السمن أو الزيت؛ ويقال: (بَسِي) بمعنى أضيفي له الزيت، وهذا هو المعنى المقصود من الكلمة في الفصحى، أما فيما يخص في اللهجة الشاوية نجد الكلمة تدل على نفس المعنى مع بعض التغيرات التغيرات الطارئة على الكلمة وتتمثل في إضافة (إِمْ) إلى الجذر بسس لتصبح (إِمْبَسَسْ)

بينما في المنطوق العامي سبق الجذر بسس بحرف الميم فقط وقد تعرف الكلمة أحيانا فيقال (لَمْبَسَّة).

بسط: "البسط نقيض القبض"[22]، "... وسمي بهذا الاسم لأنه يبسط على الأرض لأن البسط عكس الانقباض، وبسط الشيء نشره"[23]

في المنطوق العامي: نجد كلمة (لَبْساط) تستعمل للدلالة على قماش يتم حشوه بالإسفنج أو الصوف ثم يخاط بعد ذلك ليفترش أما إذا كان النوع مبتذلا لا يصلح للفراش يسمى حينئذ (أَحْلاَّسْ)؛ وسمي كذلك لأنه يبسط على الأرض وهو ما ذكر آنفا في المعنى الفصيح، أما التغيرات التي طرأت على الكلمة خلال استعمالها تتضح جليا من خلال ابتدائها بحرف اللاّم المفتوح (لَ) ومد حركة حرف السين لتصبح (سَا) بعدما كانت دون مد في العربية الفصحى؛ وفي ذلك اتفاق بين المنطوق العامي واللّهجة الشّاوية، بسل: بسل الرجل يبسل بسولا، فهو باسل وبسْل وبسيل وتبسَّل، كلاهما: عبس من الغضب[24].

في المنطوق العامي: (لْباسل) تدل على الشخص الممل المسبب للضجر عند مجالسته بل إنَّ مجالسته تبعث في النفس القلق والإحباط كونه جمع بين الملل وإغضاب كل من يجالسه وهي مقابل لكلمة (سامط) في المنطوق العامي. حافظت الكلمة على وزنها الفصيح (فاعل) وابتدأت بـ (لْ).

بطط: "بَطَّ الجرح وغيره يبُطُّه بطا ... وبططت القرحة: شققتها".[25]

في المنطوق العامي: (يبطْ) فعل يقوم به التاجر ليري الزبون لون البطيخ ومدى جودته، ولْبَطّ الجزء الصغير الذي ينتزعه التاجر بالسكين أما في اللهجة الشاوية يقال (إبوط) مستهلين الفعل بهمزة مكسورة مع مد لضم الباء؛ والفعل هنا يدل على الفتح والشق وهو المعنى المذكور آنفا في الفصحى.بطل: تدل كلمة الباطل في المعاجم العربية على نقيض الحق[26]؛ من نحو قولنا: ما يحدث في القدس باطل. كلمة باطل في المنطوق العامي واللّهجة الشاوية تستعمل لعدة معاني أولها نقيض الحق وهو المقصود في الفصحى نحو قولنا: (يوذف لحبس باطل) أي سجن ظلما وبهتانا، كما تدل على اقتناء الشيء بأقل من ثمنه بكثير فيقال: (فْلانْ يسغى طومبيل باطل) أي اشتر سيارة بثمن بخس، وتستعمل للدلالة على منح الشيء دون مقابل نحو قولنا: (محمد يسيغايد ثامورث باطل) ومعناه محمد وهبني الأرض دون مقابل، دون أن ننسى الفعل الذي يُوظف للدلالة عن الإقلاع عن شيء ما، والتراجع عن قرار تم اتخاذه من قبل فنقول: (محمد إبطلْ أُذِتْرُحِشْ إِذْنخْ) ويقصد به محمد غير رأيه في الذهاب معنا بعدما أبدى موافقته على مرافقتنا آنفا، (ولؤي إبطل لقرايث) بمعنى لؤي انقطع وتوقف عن مزاولة الدراسة، (عيسى إبطل دخان) معناه عيسى أقلع عن استهلاك التبغ، أما

التغير الذي طرأ على بنية الكلمة فيتمثل في إضافة (إ) إلى الجذر بطل بينما في المنطوق العامي بقيت كما هي مع تضعيف حرف الطاء لتصبح (بَطَّلْ)

بطن: ورد في لسان العرب "كيس بطين بمعنى ملآن"[27]

أما **في المنطوق العامي:** نجد كلمة (لَبْطَانَة) معناها اسم الكيس الممتلئ بمعجون التمر المعروف عند عامة الناس بـ (لْغَرْس) وفي ذلك تطابق مع المعنى الفصيح لأنه لم يسبق لأي كان أن يسمي الكيس الخاص بالتمر المعجون وهو فارغ (ثابطانت) إنما تسمى بهذه التسمية بعدما تملأ وهو ما نجده في الشاوية؛ أما بنية الكلمة (ثابطانت)؛فهي مركبة من الجذر بطن أضيف له حرف الثاء في بداية الكلمة، ومد حركة الطاء لتصبح (طا).

بعج: "بعج فلان بطن فلان بالسكين أي: شقه وخضخضه فيه، يبعجه بعجاً، فهو مبعوج وبعيج ... وفي حديث أم مسلم: إن دنا مني أحد أبعج بطنه بالخنجر أي أشق"[28].

في المنطوق العامي: (بْعجْ) هو أن يُلكم شخص ما على مستوى بطنه لكمات مؤلما، أو الطعن بالسكين فيقال: (بعجو بالموس) أي فتح بطنه بطعنة سكين؛ وهو المعنى الفصيح الذي ذكر آنفا، أما في الشَّاوية فنجد نفس المعنى مع تغيير في البِنْيَة من نحو قولنا (إِبَعْجيث سُخْذمِي) و(ثَبْعُوجَثْ) يقصد بها الصُرة وسميت بهذا الاسم لأنها تشبه الفتحة في البطن. نلحظ أن بنية الفعل (إِبعَج) تتألف من الجذر بعج مع إسكان فاء الفعل بعدما كانت مفتوحة وإضافة (إِ) التي تعد سمة بارزة في الأفعال لدى سكان المنطقة (رأس العيون).

أزر: "أزر به الشيء أحاط، والإزار معروف، والإزار الملحفة"[29].

في المنطوق العامي: (لِيزَارْ) يبدو أن استعمال الكلمة ارتبط بالأضرحة لأنها تطلق على القماش الذي يحاط به الضريح كما تطلق على القماش المستعمل في (زْردة) ثم أخذت دلالة الكلمة في الاتساع؛ فأصبحت تطلق على ستائر البيوت، وكل ما يتم التستر به ما دون الثياب قياسا على المعنى الفصيح؛ فسمي بيت السر في الانتخابات (لِيزَارْ) لأنه ساتر يحيط بالمنتَخِب ويغطيه، ولم يتوقف توسع استعمال الكلمة إلى هذا الحد فحسب بل أصبحت تستعمل للدلالة على القماش الذي يستعمل للتشجيع في ملاعب كرة القدم، كما تطلق على سائر الأقمشة باستثناء ما يتعلق بالملبس.أزم: يدل الجذر أزم في الفصحى على كل ما هو شديد الاحكام والضيق[30].

أما في المنطوق العامي: (ثازدمت) تعني حزمة الحطب التي يحتطبها الحطاب ثم يحكمها أيما احكام بالحبل حتى يسهل نقلها، ويرجح أن سبب تسميتها راجع إلى كونها محكمة بالحبل، وهذا ما تم توضيحه بشأن معنى الجذر أزم؛ مما يعني أن (ثازدمت) فصيحة الأصل طرأت عليها تغيرات حيث ابتدأت بحرف الثاء وهو سمة بارزة في المنطوق العامي برأس العيون؛ حيث نجد جل الأسماء

المؤنثة تبدأ بثاء إن لم نقل كلها نحو قولنا (ثاذموث/ غزالة، ثهيويث/ بنت) دون نسيان حرف الدال الذي يتوسط الكلمة وختامها بحرف التاء.

أزا: "الأزو الضيق... وأزيت إليه أزيا وأُزيا: انضممت، وآزاني هو ضمني ... وأزى الظل أزيا: قلص وتقبض ودنا بعضه إلى بعض"[31].

في المنطوق العامي: (تَازِي) وفي اللهجة الشّاوية (أزَ) فعل أمر يدل على طلب الاقتراب والدنو؛ ويقال إذا دنى شخص ما إلى مكان أو شيء (تَازَ يُوزَ) بمعنى دنى واقترب وفي هذا تطابق كلي مع المعنى الفصيح ، وتستعمل أيضا للدلالة على الابتعاد أُردف الفعل بضمير أو كلمة نحو قولنا: (تازي لهيه/ أَزَ غَاذْ) أي ابتعد عني؛ من خلال تتبعنا لبنية الفعل بين المنطوق العامي واللَّهجة الشاوية يمكننا القول إن متكلمي اللهجة الشَّاوية (رأس العيون) يستعملون فعل الأمر (أَزَ) محافظين على بنيته الفصيحة باستثناء إسقاط ألف المد وقد يرد الفعل مقترنا بحرف (د) الدَّال على المخاطَب من نحو قولهم (أَزَادْ غْرِي) أما قولهم (يُوزَ للمذكر وثُوزَ للمؤنث) في الماضي فنلحظ ابتداء الفعل بحرفي (ي،ث) مع مد حركة الضّم، أما في المضارع فيقال: (هَاثْ إِتَازَ، هات ثْتَازَ)

إِمَّالا: قال الجوهري: "قولهم إِمَّالا فافعل كذا بالإمالة ... قال: ومعناه إلا يكن ذلك الأمر فافعل كذا"[32]

أما **في المنطوق العامي:** فيكثر تداول الكلمة في الخطابات اليومية ومعناها (إذًا)؛ وهذا ما يتضح جليا من خلال المثال (ثبغيث أتساوث صوارد؟) أي هل تريد أن تصبح ثريا، (إيه) بمعنى نعم (مَّالا أخذم) وتعني إذا عليك العمل، أما (أُمَّالا) بالضم تستعمل للجواب عن سؤال ما نحو قولنا: (محمد ينجح؟) فيكون الجواب (أُمّالا أوذينجحش) أي نعم وهل يعقل رسوب شخص مثله؟

برج: "... أبدت المرأة محاسن جيدها ووجهها قيل قد تبرجت"[33]، و"البرَجُ تباعد ما بين الحاجبين، وكل ظاهر مرتفع فقد برج"[34]

في المنطوق العامي: نجد كلمة (لْبَرَجْ) تطلق على جزء صغير من البطيخة، ويقال (بَرْجَدْ) أي قطع البطيخ إلى قطع صغيرة، و (لْبَرَاجْ) اسم مكان تتجمع فيه المياه؛ وقد سمي بهذا الاسم نظرا لتباعد ضفتيه قياسا على المعنى الفصيح، ويرجح أن تسمية (لْبَرْج) راجعة إلى ظهور محتوى البطيخة أو لتباعد جانبيه فكلا الأمرين أُخِذا قياسا على الاستعمال الفصيح.

برح: "برح الخفاء أي ذهب... " برح الخفاء" أي ظهر ما كنت أخفي"[35]

كلمة (لْبرَّاح/ أَبْرَّاحْ) في **المنطوق العامي** تطلق على الشخص الذي يلقي الأشعار الشعبية أو الكلام المسجوع والحكم في المناسبات والأعراس كما يقوم بإظهار وإعلان كل الهدايا والأموال المقدمة للعريس، كما تدل أيضا على مذيع الأخبار ومعلنها في الأسواق، أما الفعل (يْبَرَحْ /إبرَح) يستعمل للدلالة على تقديم المال أو الهدية علنا؛ ولا يخفى ما تتضمنه كلمة (أَبْرّاحْ) من معنى

الظهور وزوال الخفاء ونفس الأمر بالنسبة للفعل (يْبَرَحْ /إِبْرَحْ) وهو المعنى المشار إليه من قبل في الفصحى.

بالإضافة إلى ما تم ذكره من قبل مازال هناك كلمات وأفعال **في الشاوية** فصيحة الأصل مستعملة في المنطقة نذكر منها (يَتْبريريق) الذي يستعمل للدلالة على لمعان الشيء فيقال: (أُرْغ يَتبريريق) بمعنى الذهب يلمع، كما تستعمل لوصف الأشياء الجديدة الجميلة، والجذابة (سيارات ملابس ...) والبياض الناصع كذلك، أما في **المنطوق العامي (العامية)** فيستعملون كلمة (briller) المأخوذة من الفرنسية؛ وفي الفصحى نجد البرق الذي يلمع في الغيم، وفي صفة أبي إدريس: "دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا؛ وصف ثناياه بالحسن والضياء لأنها تلمع إذا بسم كالبرق"[36]

بغى: ".... تقول: هو بغيتي، أي: طَلَبتي وَطيَّتي. وبَغَيْت الشيء أبغيه بغاء؛ وأبتغيه: طلبته"[37].

في المنطوق العامي: (يَبْغى) فعل يقصد به طلب شيء ما والرغبة فيه؛ فيسعى في طلبه بغية الحصول عليه، وهذا ما تم ذكره في الاستعمال العربي الفصيح وكذلك الأمر بالنسبة للمنطوق العامّي.

عين بقرة: تعني في **المنطوق العامي:** ضرب من الفاكهة؛ لها لونين (أسود، أصفر) منها ما يقطف في فصل الصيف، ومنها ما يكون يانعا في فصل الخريف، وهي ذات أصل فصيح فقد ورد في هذا الصدد: "وعيون البقر ضرب من العنب"[38]

البق: "عظام البعوض"[39]، "واحدته بقة ... وقيل هي دويبة حمراء مثل القملة حمراء منتنة الريح تكون في السرر والجدر"[40]

(لْبَقْ) في **المنطوق العامي**: يقصد بها جنس من الحشرات الطفيلية تتغذى في الغالب على دم الطيور، تتواجد غالبا في خم الدجاج، وتستعمل لذم الشخص الوقح المتطفل الذي لا يستح ويحرج الناس لنيل مبتغاه فيكنى ب (أُذَمْ نلْبَقْ) أي وجه البق؛ نظرا لشبه التطفل الذي بينهما، أمّا فيما يخص بنية الكلمة فقد حذفت الألف وبقيت اللام تنطق ساكنة لتصبح (لْبَقْ)

بول: "... والبالُ جمع بالة وهي عصا فيها زج تكون مع صيادي أهل البصرة، البال جمع بالة وهي الجراب الضخم".[41]

أما في **المنطوق العامي**: فنجد (لبالة/ لْبَالت) تدل على معنيين؛ الأول آلة من حديد لها مقبض خشبي وهي أداة من أدوات البناء كما يستعملها عمال النظافة في جمع الأوساخ، والثاني ثوب أو كيس كبير الحجم محكم

الغلق يحتوي ملابس وأحذية؛ ويقول العامة (قش لبالة /لْقَش نلبالت)؛ وهما المعنيين المقصودين في اللسان العربي الفصيح.

بلج: "يدل على الإشراق والوضوح، والنور"[42]

في المنطوق العامي: (لْبَلْج) قفل خشبي أو من حديد يستعمل لغلق الباب؛ وسمي كذلك لأن البلج يفتح به الباب كلما انبلج الصبح ويكون الاستعمال مبنيا على المجاز المرسل علاقته التلازم بين فتح الباب بالبلج وطلوع الفجر[43].

تبع: "التابعة جنية تكون مع الإنسان تتبعه حيثما ذهب. وفلان يتابع الإماء أي: يزانيهن"[44] و" تابعة الرئي من الجن، ألحقوه بالهاء للمبالغة ... والتابعة جنية تتبع الإنسان وفي الحديث: أول خبر قدم المدينة يعني بعد هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام " المرآة كان لها تابع من الجن " التابع ها هنا جني يتبع المرآة ويحبها، والتابعة جنية تتبع الرجل وتحبه"[45]

وتستعمل كلمة (تْابْعَة) في **المنطوق العامي**: للدلالة على نفس المعنى المذكور آنفا؛ حيث يقال (فلان عندو تابعة/ فْلان غَرْس تْابْعَة) أي جنية تتبعه وهي سبب عرقلة سير أموره كما يريد، كما تستعمل لذم وهجاء المرآة المسترجلة السيئة الخلق فيقال: (سعيدة تْابْعة)، ويطلق اسم (تبّاع/ أَتْبّاعْ) الدال على المبالغة على الزاني المحصن (فْلانْ ذَتْبَّاعْ) يعني أنه يزني رغم كونه متزوج محصن.

ترر: "... والترارة امتلاء الجسم من اللحم"[46].

في المنطوق العامي: نجد أفعالا و كلمات مشتقة من الجذر (ترر) نذكرمنها (إِتَرْتَرْ) بمعنى سمن وزاد وزنه، و(ثْتَرْتَرث) بمعنى أصبحت سمينا وزاد وزنك، أما كلمة (أَترْتُور) فتستعمل للدلالة على الشخص السمين الغائب أما إذا حضر فيسمى (تْرت)؛ وهو المعنى المقصود من استعمال الكلمة في الفصحى غير أن هناك تغييرات في بنية الكلمة نظرا لإخضاعها لصرف المنطوق العامي ؛ فالفعل الماضي (إِتَرْتَرْ) بقي محافظا على الجذر (ترر) مع ابتدائه بهمزة مكسورة وتاء أضيفت وسط الفعل، ونفس الأمر نلاحظه في الفعل (ثْتَرْتَرث) الذي احتفظ بالجذر (ترر) مع إضافة حرف الثاء مكررا في بداية ونهاية الفعل دون أن ننسى التاء التي أضيفت، وكذلك نفس الأمر بالنسبة لكلمة (أترتور) التي تتألف بنيتها من الجذر (ترر) المضافة إليه الألف والتاء والواو نظرا لخضوع الكلمة للميزان الصرفي الخاص باللسان الشاوي الخاص بالمنطقة والعامية أيضا

بلط: "... وأبلط المطر الأرض أصاب بلاطها وهو ألا ترى على متنها تراب ولا غبار"[47]

يستعمل الفعل (بلّط / إِبْلَّطْ) في **المنطوق العامي**: للدلالة على نفس المعنى في الفصحى وهو إصابة الأرض بالماء حتى يزول الغبار؛ فيقال (بَلّطْ ساحث أيموكس أُغْبّار) أي بلط الساحة بالماء ليزول الغبار. ما نلاحظه على بنية الفعل الماضي (إِبْلَّطْ) أنه بقي محافظا على الجذر (بلط) مع ابتدائه بهمزة مكسورة، أما فعل الأمر (بَلَّطْ) لا تغير يذكر في الجذر(بلط) باستثناء نطق اللام مشددة، أما فيما يخص المنطوق العامي فقد حافظ على الجذر بلط في الأمر والماضي مع دخول الياء على الفعل للدلالة على المضارع ليصبح (يبلط)

9. خاتمة:

من خلال الطرح الذي تمت معالجته في مقالنا لا يسعنا إلا الإقرار بما يلي:

- إثباتنا لتأثير العربية على المنطوق العامي لا يعني إطلاقا أن العربية بمنأى عن تأثرها بالشاوية وفي هذا الشأن يذكر باسم بلام (أن سبب فساد لسان الهلاليين هو اختلاطهم بالبربر، وصحة عربية عرب الصحراء راجع إلى قلة الاختلاط بغيرهم)[48]

- إن ظاهرة التوارد اللغوي (interférence) سنة كونية في كل البلدان التي تشهد التعددية اللغوية (multilinguisme) مما يعني أنه من الصعب إن لم نقل من المستحيل القضاء على هذه الظاهرة خاصة في ظل ما يسمى بالاحتكاك اللغوي، لذلك يجب النظر إلى الظاهرة على أنها مكسب يجب استثماره في خدمة اللسان العربي لا معضلة يجب إيجاد حلول للقضاء عليها؛ فما تم التوصل إليه ينبئ بمواطن التشابه بين العربية الفصحى والشاوية حيث يمكن استثمارها خاصة في المناطق التي يشكو أهاليها من الصعوبات التي تعترض أبناءهم خلال السنوات الأولى من تعلمهم.

- إثباتنا لتأثر لغة بأخرى لا يعني أننا نرجح كفة لغة على أخرى؛ لأن هناك من يتوهم أن ما توصلنا إليه يمس بمكانة الشّاوية ويحط من قدرها بينما يزيد العربية فضلا ويعلي قدرها كونها أثَّرت في المنطوق العامي نظرا لتميزها بالثراء والدقة وفي هذا الرأي مغالطة كبيرة لأن ثراء اللغات نسبي؛ فالثراء الذي تشهده العربية في مراتب السمنة والظلام تفتقر إليه الشَّاوية وباقي اللغات لكن قد نجد أن المنطوق العامي الشَّاوي يزخر بثراء معجمه بأسماء الأدوات الفلاحية التقليدية وبعض أسماء الحيوانات نحو حيوان(قوندي) الذي لا نجد لها اسما في العربية فلو نظرنا من هذه الزاوية لقلنا إن الشَّاوية أكثر ثراء من العربية لكن تأملنا تلك الزاوية يجعلنا نقر العكس وهذا ما يعكس حاجة لغة ما إلى لغات أخرى فيحصل التأثير والتأثر أي الأخذ والعطاء، والبعض يخال أن هذا يكرس لنشر المنطوق العامي على حساب الفصحى وهذا مُجانب للصواب أيضا لأن هدفنا الأسمى كما ذكر من قبل هو المساهمة ولو بالنزر اليسير في تحديد معلم من معالم الوضع اللغوي في الجزائر حتى نقدم ولو لبنة بسيطة في بناء سياسة لغوية رصينة.

أما العامية فما هي إلاّ لغة فصيحة تغيرت تأديتها لعدة عوامل وأسباب – اجتماعية، ثقافية، لسانية-وقد أثبت هذا الأمر كل من مصطفى حركات (اللغة العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي) والأستاذين محمد خان ونويوات في كتابهما العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان _ بسكرة _

مراجع البحث وإحالاته:

1- المعجم الوسيط،المجلس الأعلى للغة العربية القاهرة/ مصر، ط4، ص 1024

2- ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة، محمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 2008، ص 2423/2422

3- صالح بلعيد، التهجين اللغوي المخاطر والحلول، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب الأسباب والعلاج،المجلس الأعلى للغة العربية،2010، ص21.

4- dictionair de linguistique francai des langues. La rousse italic sep/ 1999 p 125

5- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1982، ص144

6- مصطفى حركات، العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، دار الأفاق، ص54

7 ينظر جون سوان وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، تر فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، ص 19

8- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النَّجار، المكتبة العلمية، ج1، ص33

9- ابن خلدون، مقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ج2، ص 367

10- سورة إبراهيم، الآية: 04.

11- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر الجزائر، 2012، ص154/151

12- ينظر ابن منظور، لسان العرب،دار المعارف، تح عبد الله الكبير وآخرون، مادة كرف، ص 298

13- محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ص 39

14- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 156

15- محمد أحمد خاطر، المرجع نفسه، ص 7

16- ينظر أحمد محمد خاطر، المرجع السابق، ص 42/39

17- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط1، ص 51

18- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، ص 61

19- ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج1، ص 72

20- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة أدم، ص45

21- نفس المرجع، مادة بسس، ص 280

22- الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع نفسه، ص 139

23- المرجع السابق، مادة بسط، ص 282

24- ينظر: الخليل بن أحمد المرجع السابق، مادة بسل، ص 139 وينظر ابن منظور المرجع السابق ص284

25-الخليل ابن أحمد المرجع السابق، مادة بطط، ص145 وابن منظور المرجع السابق 301

26- ينظر الخليل بن أحمد المرجع السابق، مادة بطل، ص145 وابن منظور المرجع السابق ص 302

27- ابن منظور، لسان العرب، مادة بطن، ص303

28- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيرقت لبنان، ط1، 2003، ج1، ص 148 وابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ت عبدالله الكبير وأخرين، مادة بعج، ص308

29-ابن منظور، نفس المرجع، مادة أزر، ص 70

30- ينظر الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق، مادة أزم، ص 67، وينظر ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، ص 97

31-الخليل بن أحمد المرجع السابق، ص68، ابن منظور، المرجع السابق، مادة أزا، ص75

الكلمات التي لم نقم بمقارنتها بين المنطوق العامي واللهجة الشاوية إما لتطابق التأدية أو غياب استعمالها في المنطوق العامي.

32-الخليل بن أحمد المرجع السابق، مادة إمالا، ص 84، وابن منظور المرجع السابق، ص74

33- الخليل بن أحمد الفراهيدي، نفس المرجع، ص 125

34-ابن منظور، نفس المرجع، مادة برج، ص 243

35- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، بيروت لبنان، ط1، 2003، ج1، ص 126/ 127

36-ابن منظور، المرجع السابق، مادة برق، ص 261

37- الخليل بن أحمد الفراهيدي، نفس المرجع، ص 154

38-ابن منظور، المرجع السابق، مادة بقر، ص 324

39- الخليل بن أحمد، المرجع السابق، ص 155

40- ابن منظور، لسان العرب، مادة بقق، ص 327

41- المرجع نفسه، مادة بول، ص 390

42- ينظر المرجع السابق، ص 158 وابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ت عبد الله الكبير وآخرون، مادة بلج، ص 339

43- ينظر محمد خان، مختار نويوات، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان –بسكرة-، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2005، ص128

44- الخليل بن أحمد، المرجع السابق، ص 181

45- ابن منظور، المرجع نفسه، مادة تبع، ص 417

46- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، 183

47- المرجع نفسه، ص 160

48- ينظر باسم بلام،العامية الجزائرية في معجم لسان العرب معجم في التأصيل اللغوي، دار النعمان للطباعة والنشر، ص15

قائمة مراجع البحث:

1. ابن السِّكيت، إصلاح المنطق، ش وتح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ص 95
2. ابن خلدون، مقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ج2، ص 367
3. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، ص 9.

4. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، ص 97.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تح عبد الله الكبير وآخرون، مادة كرف، ص 298.

6. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، دت، دط، المجلد 7، مادة أجص، ص3.

7. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النَّجار، المكتبة العلمية، ج1، ص33.

8. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1982، ص144.

9. باسم بلام،العامية الجزائرية في معجم لسان العرب معجم في التأصيل اللغوي، دار النعمان للطباعة والنشر، ص15.

10. جون سوان وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، تر فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، ص 19.

11. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ج1، ص 52/ 136.

12. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ج1، ص ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ت عبدالله الكبير وأخرين، مادة بعج، ص308.

13. صالح بلعيد، التهجين اللغوي المخاطر والحلول، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب الأسباب والعلاج،المجلس الأعلى للغة العربية،2010، ص21.

14. عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر الجزائر، 2012، ص154/151.

15. محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ص 39.

16. محمد خان، مختار نويوات، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان –بسكرة-، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2005، ص128.

17. محمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008، ص 2423/2422

18. مصطفى حركات، العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، دار الأفاق، ص54.

19. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، ط4، 2003، ص54

20. dictionair de linguistique francai des langues. La rousse italic sep/ 1999 p 125.